

السرايراب

قوة الكاريزما «الجاببية الشخصية»

**The power of charisma «Personal
«Attraction**



هل التقيت في حياتك شخصا يخطف أنظار الجميع لحظة دخوله إلى مكان معين؟ كيف تجذب الآخرين من حولك وتكتسب الكاريزما التي تجعل الجميع يستمتع بالحديث معك. هل وجدت نفسك تراقبه بتمعن؟

هل شعرت وكأنك تعرفه من قبل وأنت متفق معه في كل ما يقول؟

ترى ما هو سر «الكاريزما» التي يتمتع بها هذا الشخص؟ وأنت؟ هل نادرا ما تلتفت إليك الأنظار أثناء الاجتماعات؟

هل يتجاهل الآخرون رأيك أو النكات التي يتصادف أن تلقيها بينهم؟

هل تشعر بأن بعض زملائك يبخلون عليك بودهم ويتجنبون الحديث معك، ويشكرونك لرئيسك عند أدنى سوء تفاهم بينك وبينهم؟

هل يمر مستقبلك المهني بحالة من الردود فلا يكلفك رؤساؤك بمهام جديدة ولا يرشحونك لنيل ترقيات مرتقبة؟ فما هي الكاريزما وما مدى تأثيرها في ذات الفرد وآخرين؟

الكاريزما Charisma: أو «الجاذبية الشخصية»:-



هي الروح التي تبعث الطاقة العاطفية المؤثرة في الناس على المستوى الفكري أو الحسي أو الانفعالي، بواسطة (التواصل البصري، نبرة الصوت ودرجته، المهارة الخطابية الملامسة لحاجة الناس، الهيئة ولغة الجسد والحالة التي تسود الجو العام).

هي الوصف الذي يطلق على الجاذبية الكبيرة والحضور الطاغي الذي يتمتع به بعض الأشخاص والقدرة على التأثير على الآخرين إيجابيا بالارتباط بهم جسديا وعاطفيا وثقافيا، سلطة فوق العادة، و سحر شخصي يثير الولاء والحماس.

وترجع لأصل يوناني (إغريقي) وتعني الهدية أو التفضيل الإلهي، و الشخصية الكاريزمية هي التي لها قدرات غير طبيعية في القيادة والإقناع وآسر الآخرين، كما أنها تمتاز بالقدرة على الهام الآخرين عند الإتصال بهم، وجذب انتباههم بشكل أكثر من المعتاد.

فالشخص الذي يتمتع بالكاريزما هو ساحر و لكن من نوع خاص، يسحر الشعوب، فتحبه وتعشقه فتغمض عيونها وتتبعه حتى وإن ألقاها في هاوية ودمرها، أو قد يوصلها لبر الأمان و يسعدها.

ومن الصفات الموجودة في الشخصية الكاريزمية

هي:-

إنسان إجتماعي جداً،
نشط، حماسي، سريع
البديهة، محبوب، مثقف،
طموح، يعشق التحدي
والتغيير لا يقف أمامه شي
ويعرف أين يقف، أفكاره
عميقة، صاحب موقف
وفكر معين، واثق من
نفسه جداً، ...

كيف تصبح شخصية كاريزمية جذابة؟



صفة تنبع من الداخل الفرد وليس من خارجه، مما
تضفي عليه جاذبيه خاصة وروعه منفردة.

إذا أردت أن تعرف ما إذا كانت شخصيتك كاريزماتية،
أسال نفسك الأسئلة الآتية :

هل لديك القدرة على التعبير عما تريد بلغة العيون، دون أن تتكلم ؟

هل تمتلك مهارات الاستماع الجيد ؟

هل لديك القدرة على صياغة كلامك بأسلوب جيد مؤثر فيمن أمامك على اختلاف فئات الناس؟

هل لديك القدرة على الإقناع والتأثير فيمن حولك ؟

هل لديك القدرة على التكيف مع الآخرين وإيجاد الحلول العملية الذكية ؟

هل لديك القدرة على استغلال الوقت بفعالية نحو الانجاز ؟

هل تستطيع قراءة مشاعرك بذكاء ومعرفة ما الذي تريده بالضبط، وماهية أهدافك هل تستطيع استشعار مشاعر الآخرين، ومعرفة ما يحتاجونه ؟ هل لديك القدرة على التحكم بانفعالاتك وإظهارها بأسلوب ايجابي مؤثر في الناس نحو التغيير ؟ هل تتمتع بالحاسة السادسة أو مايعرف بالحدس أو البديهة ؟

هل أنت واحد منهم !!

فعندما نتكلم عن سحر الشخصية، فإننا نقصد أصحاب الإطلاقة الآسرة ممن يفرضون وجودهم بصمت فيه الكثير من المرونة والذكاء والمعرفة بخفايا القلوب، هذه الفئة من الناس تكتسب عموماً شعبية وشهرة تحسد عليها، وقد

ربيع العطار

تتخطى من حيث الموقع الذي تحتله في القلوب، الكثير من أصحاب المواهب والإختصاص لأسباب يحтар البعض في تفسيرها، بينما يعزوها آخرون إلى عوامل فطرية وإدراكية.

وعلى سبيل المثال من لا يعرف من هو الدكتور «إبراهيم الفقي» (تغمده الله بواسع رحمته) ويشهد بإنجازاته وحضر له ما لا يقل عن عشر محاضرات ومن لم يشتري له كتابا على الأقل، فهو من أبرز الشخصيات التي حققت وجودها وساعدت الكثير في تحقيق ذاتهم واثبات وجودهم، فجذب الملايين والملايين من البشر ومن مختلف أقطار العالم، بسحر أفكاره وعلمه الواسع ومثابرتة الجادة في الحياة.

ولإلقاء الضوء على هذه الناحية الإنسانية، نتطرق إلى أهم مواصفات الجاذبية الشخصية، وكيفية اكتسابها بالطرق المباشرة وغير المباشرة.

أولا: الجاذبية الفردية:-



على الرغم من صعوبة وصف تداخل الخطوط المؤدية إلى بروز الجاذبية الفردية، إلا أن الباحثين النفسيين الذين تابعوا حياة معظم البارزين خلال العقود الماضية، قد كونوا فكرة واضحة عن نشوء

الشخصية القيادية، وعن دور كل من الطباع والجهود الفردية والعقل التربوي فهناك تأكيد قاطع على جذورها الوراثية والتي تظهر للعيان منذ أشهر الطفولة الأولى، علماً أنها تتغذى أو تخدم حسب الظروف العائلية والاجتماعية، وهنا تلعب التربية دوراً رئيسياً كما تحدثنا من قبل.

فالطفل المتميز بالنشاط والانفتاح والمقدرة على التفاعل المباشر مع محيطه الإجتماعي، هو طفل يملك بالفطرة حوافز لبناء شخصية مستقبلية قوية وقادرة على فرض وجودها في المجتمع، واللافت كما يؤكد الباحثون أن عامل الحيوية يميز الأكثرية الساحقة من الأطفال، بإعتباره مرتبطاً بالبقاء.

إلا أن المقيمين على التربية يحولون في معظم الأحيان دون تنمية هذا الاتجاه الاجتماعي لأسباب تندرج في إطار التقاليد، وذلك من منطلق أن الانفتاح والحيوية قد يتحولان إلى وقاحة، وهذا يدفع ببعض الأطفال إلى الإنطواء خجلاً، أو الإعتيادية على سلوك الحذر، ما يؤدي لاحقاً إلى كبت الشخصية وخمود الحوافز النظرية الفطرية.

وكما يؤكد المعالج النفسي الأميركي «كاي جاميسون»، مؤلف كتاب «الطبيعة الحيوية»، أن ضحايا الكبت التربوي هم عموماً الإناث أكثر من الذكور، وذلك بسبب حرص الأهل على ضرورة تمتع الفتيات بالرصانة، والمقدرة على كبت المشاعر والانفعالات، من هنا نرى أن الإناث والذكور

ممن أتيح لهم منذ الصغر حرية التعبير عن مشاعرهم الحيوية، بعيداً عن الخوف والحذر، وهم أكثر مقدرة من سواهم على بناء شخصية اجتماعية بارزة، والاستمتاع باستقطاب الأنظار من حولهم.

ثانياً: حب المغامرة والحياة:

من المعروف أن المغامرين هم أشخاص يتخطون الخوف



والخوافز الاجتماعية والشخصية وسواها من المقومات لتحقيق أهدافهم، وهذا يعود إلى جملة عوامل بيولوجية، وظروف اجتماعية وتربوية تساعد على إكتساب الإندفاع المطلوب لاقتحام المجهول، ولفت الأنظار وصولاً إلى الشهرة.

وحسب تأكيد الباحثين فإن بالإمكان إكتساب الميل إلى الإندفاع والمغامرة البناءة عن طريق الدّعم والتصميم الفردي، مع ذلك فهم يؤكدون على وجود أنواع من المغامرين الذين تختلف توجهاتهم بحسب طباعهم وشخصياتهم البناءة وغير البناءة.

فأصحاب الشخصيات القوية المنفتحة مثلاً، يسIRON نحو المغامرة البناءة بخطى واثقة وفي خطٍ متوازن يجمع بين الصلابة والإنتاج، بينما نرى أن الخجولين أو القلقين

يستجمعون الشجاعة للقيام بالمغامرة «الحلم» عن طريق تقمص شخصيات إستفزازية وعدوانية، أما الأذكىء من الوثائقين بأنفسهم، فيستفيدون من قدراتهم الكامنة لكسر القيود والعقد وصولاً إلى ما يريدون، وتساعد الظروف الصعبة أحياناً على تخطي المعوقات والإتسام بالشجاعة، إنطلاقاً من الشعور بالخطر، وهذا يؤكد النظرية القائلة أن الإنسان عندما يكون مهدداً، فلا شيء يمنعه من المغامرة.

إن الشعور بالسعادة وحب الحياة يمنح الشخصية سحراً لا يقاوم، والأشخاص المرحون ينقلون أحاسيسهم إلى أجواء عائلاتهم وأعمالهم ما يمنح وجودهم بحد ذاته متعة لا تقاوم، وحسب تأكيد الاختصاصيين، فإن شعورهم هذا يتغذى من عوامل فطرية واجتماعية في مقدمتها حب المرح، والإيمان وما يتخلله من فضائل أخلاقية وسلوكية.

ثالثاً: الشخصية المتزنة: -



الإيمان يمنح الشخصية هدوءاً وتوازناً محبباً ووجوداً طاغياً، وهذا يعود إلى شعور الراحة الذي يغلف وجه الانسان وينشر في داخله الاطمئنان، والأخلاق الحميدة كما تساعد على

ربيع العطار

تخطي الإساءة والإبتعاد عن الأحقاد، فالأنفس ثلاثة «النفس اللوامة» «النفس الأمارة بالسوء» «النفس المطمئنة»، فكل منها شرحت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والنفس الأخيرة «النفس المطمئنة» هي من حثنا عليها المولي عز وجل ورغب وحبب بأن يتحلى بها عباده مما تحقق له إتزان إنفعالي وعقلي وتميزه بالحكمة.

وإذا ما اقتترنت هذه الفضائل بالحكمة والتروي، فهي تضي مزيجاً فريداً على المتسمين بها لمسات من الجاذبية والسحر تجعله محط الأنظار.

وهذه الموصفات لا تبدأ بالظهور عموماً إلا في نهاية حقبة العشرينيات، أي بعد مرور المعنيين بالتجارب والخبرات، والمعاناة من تقلبات الظروف.

ولا ينسى الباحثون أهمية الإطلاع على العلوم والنظريات الروحانية والنفسية، لما لها من تأثير مباشر على التفكير والسلوك. وهم يعطون كذلك أهمية بالغة لبيئة العائلة والعمل.

وللشخصية المتزنة دور بالغ الأهمية في تنمية شعور السعادة وحب الحياة، وبالتالي إحاطة أصحابها بالجاذبية والسحر.

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن الشخصية المتزنة هي القادرة على تقبل تقلبات الظروف بما فيها السقوط والفشل بطيبة خاطر، وكذلك النظر إلى الأمور عن طريق العقل والمنطق

وسرعة العودة للحياة والمثابرة من جديد والابتعاد عن الانفعال والتسرع في الأحكام السلبية المحطمة للذات وقد تصل إلى تحطيم الآخرين.

رابعاً: اكتساب شخصية قوية: -



إن مواصفات الشخصية القوية والساحرة، هي مزيج متكامل من المقومات الفطرية والإدراكية والصقل الاجتماعي، وهذا يعني

أنها من ضمن إمكانيات عمل الدماغ البشري السوي، كما بالإمكان اكتسابها عن طريق تنمية إتجاهات نذكر أهمها:

- التدرّب تدريجاً والأفضل الاستعانة بمتخصصين للتحكم بالإنفعالات الفطرية، بمعنى الاستفادة من الطباع الإيجابية، وكبح السلبية منها
- تعلّم التحلّي بروح المسؤولية والثقة بالنفس عن طريق إكتساب المعارف والمهارات وإتقانها، وكذلك المثابرة على مساعدة الآخرين
- التدرّب على تقنية الإصغاء إلى الغير ومشاركتهم همومهم والتفاعل الطبيعي مع ظروفهم الحياتية
- الإبتعاد قدر الإمكان عن الوعظ والإعتداد بالنفس

ربيع العطار

- التدرّب تدريجاً على التفكير الإيجابي والتحلّي بروح المرح والفكاهة وصولاً إلى الإعتاق من الكبت الطفولي والأفضل الاستعانة بإرشاد إختصاصيين بالتدريب السلوكي المعرفي
- الإنفتاح قدر الإمكان على العلوم المستحدثة والتطوّرات العصرية لإكتساب الحضور الإجتماعي، كما يوصى بالإلمام بالثقافة الإجتماعية والنفسية .
- الإنفتاح على الإيمان وممارسة الرياضات الروحية لإكتساب نقاء النفس والفكر
- الإستفادة قدر الإمكان من الأخطاء، والتحرّر تدريجياً من عقد الخوف من المجهول، وصولاً إلى إكتفاء ذاتي يجعل من وجودنا ركيّزة إطمئنان وملاذ حماية وأمان .